

باتباعه واستماعه وتدبره وفهمه فهي تقتضى الجوم والاستغراق في جميع  
هذا القول فانها تقتضى عموم ما عرفت وقصد بمصحوبها **الوجه الخامس**  
ان السليفاً كلك من اول السورة الى هذه الآية انما هو في القرآن قال تعالى تنزل  
الكتاب من الله العزيز الحكيم انما انزلناه ليلى الكتاب بلحق فاعبد  
الله مخلصا له الدين الا انه الدين الخالص فذكر في اول السورة كتابه ودينه  
الكبر الطيب والهل الصالح فخير العمل اخلاص الدين  
له ثم اعاد ذكر الاصليين في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها  
وانا ابوا الى الله لغير البشرى فهذا اخلاص الدين له ثم قال فيشرعاً دعيه  
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا كتابه فتضمنت الآية ذكر  
كتاب ودينه كما تضمنت اول السورة فالاقوال المغنيتين والمغنيات ههنا  
ثم قال ان شئ الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قول للمغنيين  
قلوبهم من ذكر الله اوليت في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتاباً  
مثنياً بها مثاني فتشعر منه جلوه الذين يخشون ربهم ثم تالين جلودهم وقلوبهم  
الى ذكر الله فاشي على اهل السمع والوجد للقول والحديث الذي انزل ولم يش  
سجانه على مطلق الحديث ومستمعين بل تضمن السياق المشاء على اهل ذكره .  
والاستماع لحديثه كما جمع بينهما في قوله البريان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم  
لذكر الله وما نزل من الحق وفي قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت  
قلوبهم واذا تكلمت عليهم اياتهم زادتهم ايماناً وهو سبحانه ذكر انهم في القرآن  
الامثال والحق لتذكره وتعظ وتندبره وتفهمه فامرنا بالاستماع واتباعه  
وحفظه على تدبره وليس من استمعته واتبع احسنه واخبرانه وصله لتذكر  
به واخبرانه من لم يتدبره فقلبه من القلوب التي عليها افعالها فالاقوال  
المغنيتين والمغنيات وهذا الشأن ثم اعاد سبحانه ذكر القرآن في قوله والذي  
جاء بالصدق وصدق به اوليت بهم المتقون قال البخاري في صحيحه عن  
مجاهد قال الذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يحج يوم القيامة  
يقول هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه فذكر سبحانه الصدق والمصدق به  
مثنياً عليهم ثم ذكر ضدتها وهما الكاذب والمكذب بالحق وهما نوعان ملعونان  
من القوال اعنى الكاذب والتكذيب بالحق فكيف يكون من استمعها عمداً  
مستحقاً للشقاء ولا ريب ان البيع القولية والسماعية الخالفة لما بعث الله  
به رسوله من الهدى ودين الحق يتضمن اصليين الكذب على الله والتكذيب بالحق

بل لا انتصار لما خالف ذلك سواء كان سماعه وغيره يتضمن الاصلين  
الباطلين **الوجه السادس** سبانه سبانه قال بعد ذلك قل يا عبادي الذين  
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقبل الذنوب جميعاً  
انه هو الغفور الرحيم وانبوا الى ربكم من قبل ان ياتكم العذاب ثم  
تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتكم العذاب  
بقته وانتم لا تستصرون فهذا الاحسن الذي امرنا بتابعه هنا هو الاحسن  
الذي بشر من انبهم في اول السورة وهو احسن المنزل في الموضوعين ونظر هذا  
قولم تعالى لموسى في التوراة فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنهما فهذا  
كلامه اذا تدبره المؤمن الناصح لنفسه علم علمياً يقيناً ان الكتاب والقول والحديث  
الذي امر الله بالاستماعه وتدبره وفهمه واتباع احسنه هو كلامه المهيد  
الذي لا ياتيه الباطل من يان يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد **وما مدح**  
الاستماع لقل قول فهذا لا يليق نسبته الى العقاد فوصله عن رب الارض والسما  
يوضحه **الوجه السابع** وهو ان الله سبحانه في كتابه انما اشى على المستمعين  
للقرآن ومحمد هذا السماع ودم المرصين عنه وجعلهم اهل الكفر والجهل  
الصم البكم الذين لا يعقلون قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا  
لعلكم ترحمون وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا  
تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى في حق النعم  
عليهم اذا تلى عليهم ايات الرحمن حزوا وسجدوا وبكيا وقال تعالى واذا  
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم لتفهم من الذم مما عرفوا من الحق  
وقال ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً وقال  
في ذم المعرضين عن هذا السماع ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين  
لا يعقلون ولوعاير الله فيهم خيرا لاسمهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون  
وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي يبعث بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم  
بكم عمي فهم لا يعقلون وقال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها  
صما وعمياناً وهذا كثير في القرآن وكتاب الله بين بعضه بعضاً **الوجه**  
**الثامن** ان المعروف في القرآن انما هو ذم الاستماع القبول الذي هو الغناء كما  
قال تعالى ان شئ هذا الحديث ينجون ونضجون ولا يتلون وانتم ساهون  
قال غير واحد من السلف هو الغناء يقال سجد لنا اي غنا لنا فاذم الموعظين  
عن سماع القرآن المتوعظين عنه بسماخ الغناء كما هو حال السماعا تية الموعظين